دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	قراءة فى كتاب : تأريخ التصميم الداخلى
المصدر:	مجلة ثقافتنا
الناشر:	وزارة الثقافة - دائرة العلاقات الثقافية العامة
المؤلف الرئيسي:	الأسدى، فاتن عباس لفتة
المجلد/العدد:	ع9
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2011
الشهر:	آذار
الصفحات:	12 - 19
رقم MD:	628081
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	التصميم الداخلى ، تاريخ التصميم الداخلى ، حضارة بلاد وادى الرافدين ، حضارة وادى النيل
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/628081

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

قراءة في كتاب
تأريخ التصميم الداخليّ

د. فاتن عباس لفتة الأسدي

منذ التاريخ القديم كان الحث على تدوين الأحداث والمعارك والإنجازات في مختلف حقول المعرفة الإنسانية، هي السمة الخالدة للأجيال القادمة، والتصميم الداخلي مر بفترات تتأرجح ما بين البارزة والخافتة على مدى الأزمان والبلاد ومترابطة مع بقية المعارف الإنسانية والعلمية، لكن التصميم الداخلي لا يكون إلا من خلالها ولا تكون تلك المعارف إلا منه، فهما يشكلان علاقة مترابطة بكليتها وجزئيتها، لتكون العلمية المتداولة بين الناس وطالبي المعرفة.

وكتاب تاريخ التصميم الداخلي الذي كان ولا يزال يعد محاولة أولية لأوليات الكتب الأولى والتي تتناول تاريخ التصميم الداخلي ابتداءا من الفصل الأول كان عن حضارة بلاد وادي الرافدين والذي يعد الأساس للعمارة عموما، والتصميم الداخلي خصوصا عن طريق مبحثين؛ فالمبحث الأول قد تناولت فيه كلا من الحضارات، السومريين والأكديين ولكس بتقسيمات هي الفضاءات الداخلية من معابد وقصور ودور سكنية؛ حيث أكد الدكتور أحمد كمال زكي أن الحضارات بدأت في وادي الرافدين ولكن بسبب الظروف الجوية والاحتلال الذي سبب في تدمير كثير من تلك الفضاءات؛ فضلا عن أن المادة المستخدمة هي اللبن والطين وما الاستدلال على تلك الحضارات إلا من خلال بعض بقايا الآثار كما في الشكل (1)، وما مدون في الكتب والمعارف الرصينة في علميتها، كما في الشكل (2)، وبعض البيوت التي تناولتها في الكتاب كانت على شكل C وعلى شكل L وما تحتويه من إنهاءات تصميمية بالألوان جدرانها البيضاء واستخدام أشكال الصراصير والسحالي وغيرها للتعويذة من الشر وإبعاد الخوف والخطر والتركوازي لمنع الحسد والألوان الحارة للتعبير عن إشراقة الشمس.

شكل (1) بقايا الأعمدة الفسيفساء من مدينة الوركاء

أما الأثاث فتم تأكيد تطور كرسي العرش عن طريق الأختام الاسطوانية وما احتوته المادة التي يصنع منها الكرسي من زخرفة بأوراق الأشجار والأشرطة وعرائيص الصنوبر والأشكال النباتية بأجزائها؛ فضلا عن الأشكال الحيوانية مع مراعاة آلية جسم الإنسان في الأثاث، كما مبين في الشكل (3).

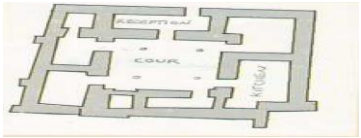

شكل (2) مخطط البيت في وادي الرافدين

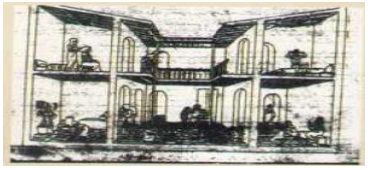

شكل (2أ) منظور للفضاءات الداخلية للبيت

أما المكملات فتناولت الفرش والوسادات ولا سيما للأسرة، إضافة إلى المنحوتات وأغطية للأرضيات والأواني المنزلية من مادة الذهب والنحاس كما في الأشكال (4، 5، 6)، فضلا عن الحلي والملابس التي كانت في تلك الحقبة.

شكل (3) أنواع الكراسي المستخدمة في حضارة وادي الرافدين

وكان التوجه الفكري تجريبيا مثاليا ينعكس على مستوى الأجزاء من دون الاهتمام بقيم الكل للإيمان بتناقض مستويات الكون.

شكل (4) أناء ذهبي

أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه التصميم الداخلي في الحضارة الأشورية فكانت الفضاءات الداخلية كالبيت الذي يحتوي على دكان أو مقاعد حائطية كأثاث الجلوس وقباب الفضاءات كانت من مادة الخشب ذات شكل نصف كروي مستندة على أعمدة من جذوع الأشجار حاملة السقف لإحدى غرف المعبد وبعدها تطور إلى غرفتين، أحدها الغرفة المقدسة وحولها عدد من الغرف الجانبية لرجال الدين وأخرى فضاء للخزن، أما عن الأثاث فاستخدم الإيوان والأثاث المزدوج للجلوس والنوم مثل كرسي الاسترخاء، وزخرف بالأشكال الحلزونية والنخلة وبمواد معدنية (نحاس، والذهب والفضة)، وكان لتأثير الحضارة المصرية على الأثاث الأشوري على نحو مميز وذلك بسبب السيطرة على مصر كما في الشكل (7)، وكانت في هذه الحقبة قياسات الإنسان أدق من السابق.

شكل (5) قدح من الذهب

والمكملات قد تنوعت في هيأتها التصميمية عن حقبة الحضارة السومرية والأكدية ولكش من خلال تزيين محددات الفضاءات والأثاث بالحبال والأشرطة والأهداب على نحو متناسق ومزينة بقطع من الذهب وبزخرفة متنوعة، كما في الشكل (8) و(9) والأواني والجرار والأحزمة والمشارط الخشبية كانت بتصميم أدق عن الحقبة السابقة. أما التوجه الفكري فعقلاني مثالي وكانت المعرفة قليلة منزلة من الإلهة في العقل وانعكس من خلال الاهتمام بقيم الكل.

شكل (6) أناء ذهبي

وفي الفصل الثاني كان عن التصميم الداخلي للحضارة بلاد وادي النيل، فقد تناولت شكل الهرم التصميم وخطوطه المستقيمة لما له من تأثير يمنع دخول البكتريا، مما ساعد على بقاء قطع الأثاث المصري على هيأتها كما في الشكل (10)، فالفضاءات ذات جدران سميكة لتؤكد مبدأ البقاء والخلود ما بعد الموت وسقوفها الثقيلة المستندة على الأعمدة المتراصة يبعد الواحد عن الآخر بمقدار طول صخرة كما في الشكل (11)، وجدرانها المرتفعة تمثل حياة الحكام والسقف يمثل السماء، والأعمدة هي النباتات واستخدم شكل قرص الشمس للحماية من الأذى، والخنفساء للحياة الخالدة، والحية شعار الملوكية، وزهرة اللوتس للتقاء، وكانت أشكال الأشخاص فيكون الوجه والسيقان والأقدام جانبا، والعينان والكتف أماميا، ووجدت أن الأثاث في هذه الحقبة كان ذا تقنية وزخرفة وألوان وأشكال متنوعة في هيأتها التصميمية عن ما تئول في حضارة بلاد ما بين النهرين كما في الشكل (12)، ولم يختلف هذا الإتقان التصميمي للمكملات عن ما ذكر في الأثاث فاستخدمت الأنسجة القطنية وجلود الحيوانات على نحو كبير، وتنوعت الأواني والجرار للاستخدام،

سواء أكان المؤقت والدائمي، وتنوعت الحلي والمجوهرات في تصميمها. وكان التوجه الفكري لهذه الحقبة عقلانيا، فإله السماء هي الشمس مكونة الانسجام على الأرض مع المخلوقات الأخرى.

الشكل (7) نحت أشوري من العاج

أما الفصل الثالث فقد استعرضت فيه الحضارة الإغريقية (اليونانية) حيث شهد الإغريق حركة إعمار وبناء عظيمة كإقامة معبد البارثيتون في أثينا خلال النصف الأخير من القرن (5ق.م) وكانت الفضاءات الداخلية هي بالأساس من أجل الأداء الوظيفي ومراعية في تصميمها آلية جسم الإنسان وينسب متعددة سواء أكان في الفن عموما أم في تصميم الفضاءات خصوصا، وتنوعت الأعمدة، منها الدوري الذي يشبه جسم الإنسان الأيوني الذي يشبه جسم المرأة والكورنثي الذي يشبه جسم الرجل كما في الشكل (13). واستخدم أسلوب التناظر التام، ليكون الوحدة في تصميم الفضاءات من خلال الأعمدة، والبيت كان ذا تصميم بسيط، وبني حول حديقة وسطية واستخدم في الزخرفة ورقة القنثا وسعف النخيل على نحو كبير، كما في الشكل (14).

الشكل (8) كرسي ملكي أشوري مغطي

أما الأثاث فقد تنوع من خلال استخدم المقعد ذو القوسين، ومن مواد؛ كالمرمر والحديد وبالألوان؛ العاج الأخضر المائل إلى الأصفر، وكذلك اللون الأزرق الفاتح والألوان البحر، مما أعطاها القوة الكبيرة، أما مكملات الفضاءات الداخلية فكانت متنوعة في هيأتها التكوينية، وبانسجام مع مكونات الفضاءات ومع الأثاث من خلال الأقمشة والأغطية والمنحوتات واللوحات والملابس والحلي وبألوانها وزخرفتها الهندسية والنباتية والحيوانية والإنسانية، ولا سيما قصص الحياة اليومية للأشخاص وحروبهم وصور الآلهة متجسدة على نحو كبير على الأواني كما في الشكل (15) والجرار والحلي.

شكل (9) منحوتة جدارية مزخرفة

وكان التوجه الفكري للحضارة الإغريقية عقلانيا بعلاقاتها مع القيم والأبعاد الفكرية للحضارات السابقة للوصول إلى الحقائق المطلقة عن الكون والتناظر الإيقاعي في التصميم باستخدام الأشكال الهندسية.

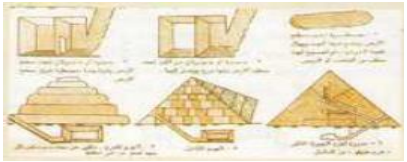

شكل (10) مخطط للأهرامات في وادي النيل

وتناولت في الفصل الرابع التصميم الداخلي للحضارة الرومانية التي امتازت فضاءاتها بالترتيب والنظام وفق قواعد معتمدة التنسيق بين مكوناتها الفضائية من أثاث ومكملات، فامتاز العمود بكونه ملامسا للحائط بأسلوب الاندماج ومبنية من مادة الإسمنت والخشب المدهون والجدران من الإسمنت والطابوق الأسود وكسيت المحددات بالمرمر الملون أو بقشرة رقيقة من الحجر والخشب وزخرفت السقوف والجدران بأشكال هندسية كما في الشكل (16) واستخدمت الألوان، الأسود والأحمر والأخضر والأبيض على نحو كبير، وظهرت فضاءات الحمامات العامة في هذه الحقبة بالقرب من ينابيع المياه الساخنة وهذه الفضاءات ليس للاستحمام فقط، بل

فضاءات مكتبية، ومعرضا فنيا، ومطعما، وناديا ترفيهيا، ومنتجعا صحيا، كما في الشكل (17) وبرزت مائدة الطعام على نحو كبير حيث تكون في وسط الفضاء وتحيطها المصاطب من ثلاثة جهات وكانت الكراسي من دون مسند للظهر وقليلة الارتفاع، وبرز تصميم المضاجع على نحو كبير، وزخرف الأثاث بأشكال الصقر والبجعة والأسد والثور وأشكال خيالية أسطورية، كما في الشكل (18) وكذلك إكليل الورد (فلورا).

شكل (11) الأعمدة المصفوفة في بلاد وادي النيل

وبرزت وحدات الإضاءة بارتفاع (1.5م) على نحو متقن في التصميم كما في الشكل (19) واستخدام أسلوب الحفر على الخشب والمعادن وبالألوان الطبيعية المخلوطة مع بياض البيض أو أي مادة غروية من أجل إعطاء ألوان براقة ولامعة. أما التوجه الفكري فهو تجريبي نفعي وعملي بارتباطها مع الحضارة السابقة بعلاقة الأجزاء بالكل رمزا للقوة والعظمة والسلطة.

شكل (12) الهيأة الجانبية للكرسي

وتناول الفصل الخامس الحضارة الإسلامية على مدى حقب وزعت على سبعة مباحث ابتدأت بالمبحث الأول لحقبة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) وتمثل بفضاء المسجد النبوي والذي توسع أكثر من توسعة حتى بعد وفاة الرسول وإلى الآن، وكان بيت الرسول في الجهة الشرقية من المسجد، وكانت المنازل ذات شكل مربع أو مستطيل لتأكيد البساطة بين الأفراد المسلمين كما في الشكل (20).

شكل (12أ) الهيأة الأمامية والنقوش المذهبة للكرسي

وكان الأثاث في حقبة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على شكل دكان لأغراض الجلوس والكراسي ذات الطابع البسيط والخالي من التعقيد والأرضية تغطي بجلود الحيوانات وأصوافها. أما المكملات فاستخدم الخزف ذو البريق المعدني والمحراب الخشبي؛ وكانت الزخرفة هندسية وبسيطة والتوجه الفكري عقلانيا مثاليا بالدعوة إلى التوحيد والانفصال عن قيم الجاهلية التي تتعارض وتقاليد الدين الحنيف، أما عن حقبة الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) فلقد تعددت وتطورت الفضاءات الداخلية الدينية والمتمثلة بالمساجد (البصرة، الكوفة، عمرو، والموصل) أما الفضاءات الدنيوية فكانت لا تختلف عن ما ذكر في حقبة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وتوزعت المنازل حول المسجد وضمن النظام القبائلي في التوزيع المكاني، أما الأثاث والمكملات والتوجه الفكري فلم يختلف عما ذكر في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم). والمبحث الثاني فتناولت فيه التصميم الداخلي للعصر الأموي متمثلا بمسجد قبة الصخرة كما في الشكل (21) والمسجد الأقصى والمسجد الأموي كفضاءات دينية فقد شيدت المآذن تصميما يمتاز به هذا العصر والتي أتت فكرتها من أبراج الكنائس.

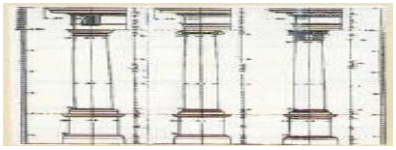

شكل (13) أنواع الأعمدة

أما الفضاءات الدنيوية فتناولت القصور الكبيرة كقصر العشتي، والصغيرة المستخدمة في موسم الصيد كقصر عمرو، وقصر خربة المفجر، وقصر الحير الشرقي والحير الغربي. وأما الأثاث والمكملات فكانت متطورة عن الحقبة السابقة الذكر وذات تأثير بالبلدان الإسلامية المفتوحة ولكن على نحو أكثر تطورا ودقة والتوجه الفكري لهذا العصر هو عقلاني مطلق ومثائي الدينية من جهة وتجريبي مادي للواقع المعيش من جهة أخرى.

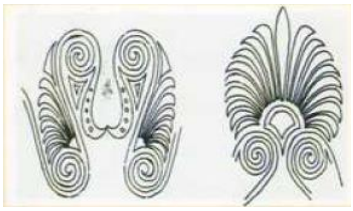

شكل (14) زخرفة لسعف النخيل

أما المبحث الثالث فكان عن التصميم الداخلي للحقبة العباسية فلقد استخدمت على نحو واسع وكبير الأكتاف البنائية كدعامات متطورة على شكل مربع ومثمن كما في الشكل (22) وتنوعت أشكال المئذنة كالشكل الحلزوني وأستغنى عن القبة وصممت المئذنة خارج المسجد في بعض المساجد وقد تنوعت هيأت العقود منها كالمدببة ذات المراكز الأربعة والمركزين وعلى شكل حدوة الحصان والمقصصة وكانت القباب أكثر علوا وتناولت مسجد الجامع في سامراء ومسجد أحمد بن طولون في مصر.

شكل (15) تصميم الآنية الإغريقية

أما الفضاءات الدنيوية والمتمثلة بالقصور كقصر المعشوق ذي القوة والترف باحتوائه على تصاميم متطورة كالحمامات والنافورات، وكانت المنازل ذات الطابقين غرفة المتعددة ومتنوعة الاستخدام، أما الأثاث فقد استخدم في تصميمه نسبة الجذر التربيعي المستندة إلى نسبة وتر المربع وكان الأثاث في الغالب على شكل المربع من أجل التناسق والتناسب التصميمي واستخدمت العقود كالمدبب، وذو المراكز الأربعة، وذو المركزين، وذو حدوة الحصان، فضلا عن طريق استخدام الأثاث البنائي وزخرف بالأشكال النباتية والهندسية التجريدية أما المكملات فقد استغنيت عن الأواني الذهبية والفضية باستخدام أسلوب الأواني ذات البريق المعدني من الأحمر والنحاسي والأصفر الضارب إلى الاخضرار والقناديل من مادة الزجاج والثريا من النحاس المستورد، وكان التوجه الفكري يشابه ما ذكر في العهد الأموي، ولكن على نحو أدق وأجمل في إبداعه بتنوعه التصميمي.

شكل (16) أنواع الزخرفة المستخدمة في السقوف والأرضيات

شكل (17) تصميم فضاء الحمام البارد

شكل (18) زخرفة السفنكس لكرسي

وانتقلت إلى المبحث الرابع ذي التصميم الداخلي للحقبة الفاطمية واختط الجامع الأزهر بالقاهرة واستخدم الحجر المنحوت أول مرة في واجهات المساجد بدل الطابوق وبزخرفة متنوعة وبدقة أكثر من جامع ابن طولون وجامع عمرو الذي كان مجردا من الزخرفة وكان المحراب ذا زخرفة توريقات نباتية مدببة شبيه بأنصاف المراوح النخلية المثبتة من السيقان وكان أكبر المساجد في المغرب العربي في هذه الحقبة وجامع الصلاح طلائع في مصر وامتازت المكملات في هذه الحقبة ذات الدقة التصوير والحركة والفخامة فازدادت وتنوعت المصانع للأنسجة والأقمشة الفاخرة ولا سيما إنتاج كسوة الكعبة، وبرز الزجاج المزين بالزخارف ذات البريق المعدني، واستخدام البلور الصخري، وكان التوجه الفكري هو الجمع ما بين العقلانية المثالية بعلاقتها بالحضارة السابقة والدين الحنيف وما بين التجريبية المدببة للواقع الموجود.

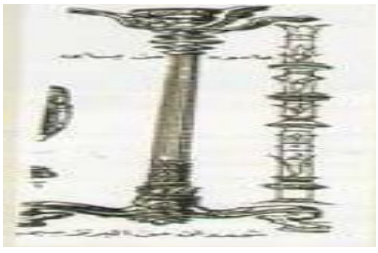

شكل (19) وحدات الإضاءة بزخرفتها

أما المبحث الخامس فكان التصميم الداخلي للعصر الأيوبي كان بسبب الحروب والجهاد التي أعلنتها الدولة ضد الصليبيين فامتازت بالقوة وإتقان التخطيط والبناء، ودقة النسب، مع ضخامة المنشآت بالفضاءات الداخلية والمغاير لما للعصور السابقة، والاعتماد على الحجر المنحوت بأبعاد كبيرة مادة أساسية في واجهات الفضاءات والأعمدة وتيجانها، وأحيانا في القباب والأقبية، وظهور الأروقة إضافة إلى الأواوين في المدارس ولا سيما في حلب، وهذا تطور جديد لم يستعمل من قبل، واعتماد التسقيف على القباب اعتمادا كبيرا، وكانت هذه القباب مدببة في حلب، في حين شاعت القباب المفصصة في دمشق، واستندت بعض القباب إلى رقبتين، العليا من (12 ضلعا)، والسفلى مربعة، واستند البعض الآخر إلي الجدران مباشرة، واعتمد على المقرنصات أو المثلث الكروي للانتقال من المضلع أو الدائرة إلى المربع، كما استعملت الأقبية في التسقيف كما ندر استعمال الأقبية والمتقاطعة، ولا سيما في حلب، وشاع استعمال القوس المدبب، كما استعمل القوس الثلاثي الفصوص (لغرض تزييني)، وهي الأقواس العاتقة فوق النوافذ في بلاد الشام، أما في مصر فاستمر استعمال القوس الفاطمي، الذي ينتهي بمستقيمين يلتقيان في قمته، واستعملت التيجان المقرنصة فوق الأعمدة للمرة الأولى في الفضاءات العمائر الأيوبية ولا سيما في بلاد الشام، واستمرت المآذن ذات المقطع المربع في بلاد الشام على حين استمرت المأذن الفاطمية في مصر، مداخل الأبنية ضمن إيوانات، تعلوها نصف قبة مقرنصة أو محززة أو ملساء، وتزينت الواجهات الداخلية والخارجية بأشرطة كتابية بخط الثلث وأحيانا بالخط الكوفي المربع وخط النسخ، وظهر (على نحو محدود) التناوب بألوان الحجر في أكتاف الأبواب ونجفاتها (الأبيض والأسود)، كما ظهرت بعض المزارات، ولا سيما في دمشق على حين لم يظهر هذا في حلب، التقشف وعدم الإسراف في الزخرفة، بسبب الحرب مع الصليبيين. وتنوعت الفضاءات الدنيوية كلا من (دار الوزير ودار السعادة

والقصور ودار الفرح ودار السلطان حسن وخمس قاعات لآل قرناص) والمدارس كلا من (المدرسة النورية ومدرسة الصالح نجم الدين في القاهرة والمدرسة العادلية بدمشق ومدرسة الفردوس بحلب)، وفضاءات الحمامات والمستشفيات والقلاع مثل قلعة (دمشق، حلب، بصري الشام، وصلاح الدين الأيوبي بالقاهرة) وتطور الأثاث من ناحية النقش والرسم بالظلال الرشيقة في المنابر والتوابيت الأضرحة واستخدام خط الثلث والنسخ والكوفي ضمن الأثاث وبزخرفة من تفرعات النخلية والحيوانية ورسوم الطيور وكانت المكملات الفضاءات الدينية والمدنية ذات هيأت تصميمية لأنواع الخطوط.

شكل (20) مخطط توزيع الفضاءات الداخلية لمسكن النبي محمد (صلى الله عليه وآله)

ثم أتى المبحث السادس والمتمثل بالتصميم الداخلي للعصر المملوكي حيث تناولت فيه الفضاءات الداخلية الدينية كلا من جامع الظاهر بيبرس، وجامع السلطان حسن، وكان تصميم الجوامع والمساجد في هذا العصر مستمدة من تصميم مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث اهتموا بعظمة القباب والمئذنة كانت من دون قاعدة ظاهرة وكأنها قائمة فوق الشرفات المسجد أما الفضاءات الدنيوية القصور والخانقاة والوكالات أي كدور العامة ذات الهيأة الطبقات المتعددة وتناولتها في هذا الكتاب على نحو مفصل وبرزت فضاءات داخلية تعرف بالكليات بمعنى المجمعات التي تجمع ما بين المساجد والمسكن والمدرسة والمكتبات والمستشفيات، وظهر تصميم جديد هو المشربيات تصميما ابتكاريا ليحقق الخصوصية والملائمة والوقاية لمستخدمي الفضاءات. أما الأثاث والمكملات فكانت بانسجام تصميمي مع هيأة الفضاءات الداخلية، كما في الشكل (23) و(24) ولا سيما باستخدام المنسوجات الحريرية في تلك الفضاءات.

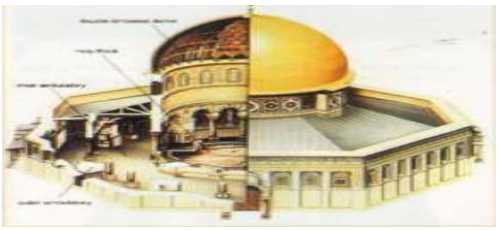

شكل (21) تصميم متكامل لأجزاء مسجد قبة الصخرة من الداخل والخارج

وازدانت المصاحف بالتذهيب والتجنيد في الزخرفة (النباتية والهندسية والكتابية) تصميميا ومغايرا عن الأزمان السابقة، وكان التوجه الفكري لهذا العصر امتاز بالفخامة مع البساطة في الهيأة المظهرية.

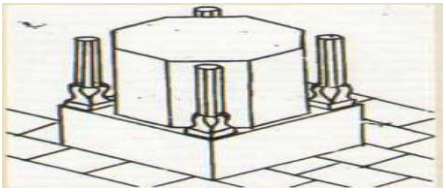

شكل (22) تصميم العمود

واختتمت الكتاب بالمبحث السابع الذي تناولت فيه التصميم الداخلي للعهد العثماني فكانت الفضاءات الداخلية الدينية تمتاز بالإيونات التي تحيط بالصحن سواء من جهاته الأربعة أم من جهتين أم من جهة واحدة، وكان المسجد مغطى بظلة القبلة بمجموعة من القباب أو بقية كبيرة، كما أضاف إلى كتلة المدخل ظلة كبيرة غطيت بقباب ضخمة، وكانت المآذن تنتهي بشكل مخروطي ذي القبيبة المدببة التي تشبه قطعة قلم الرصاص كما في جامع سليمانية باسطنبول للشكل (25).

شكل (23) صندوق من مصر لحفظ أجزاء القرآن الكريم من الخشب المصفح بالنحاس مطعم بالذهب والفضة

وبرزت الكليات على نحو كبير وواسع في هذا العهد، حيث تعبر الكلية عن مجمع إنشائي ضخم يضم مسجدا ومدرسة وضريحا وسبيلا ومستشفيات والكتاب وخانات، وكانت المدارس تلحق بها مبنى للسكن الطلاب وسبيل للشرب وحوض لسقاية الدواب وميضأة (موضع للوضوء) وغيرها من الملاحق، أما عن الفضاءات الدنيوية فكانت القصور ودور الأغنياء عادة أكثر من طابق وتصميمها ذو هيأة تكوينية منسجمة مع الأثاث والمكملات، واستخدمت البلاطات الخزفية في كسوة الجدران الداخلية وبألوان زرقاء وخضراء وحمراء والمذهبة، وكانت السقوف ذات هيأة مقوسة وتنوعت العقود بعضها خالية من التقسيمات والمقرنصات وبعضها الآخر كانت مشغولة بالمقرنصات، واستخدم فن التطعيم بالصدف والعاج والبرونز والإطارات التي تحمل المرايا والصور في الأثاث الدنيوي والديني واستخدمت الأنسجة الحريرية على نحو أدق وأوسع مع المزج بخيوط من الذهب أو الكتان هو البارز مكملا في ذلك العهد، فضلا عن التصميم المتقن للأواني والصحون، وتناولت أيضا التعمير للمسجد النبوي في العهد العثماني وكان التوجه الفكري لهذا العهد لهذا العهد ذا تطور وتغيير بأسلوب التدرج بالسلسلة التصميمية مع المراحل والعصور التي سبقته مع الاستلهام من الطبيعة محاكيا لذائقية المصمم الراقية واللامحدودة بالتنوع في المواد والرسم والألوان لتبرز السمة الجمالية، من خلال تأكيد المحرمات والحفاظ والخصوصية الدينية في الهيأت التصميمية للفضاءات الداخلية والأثاث ومكملاته.

شكل (24) شمعدان نحاسي مطعم بالفضة

فكان كل فصل من فصول كتاب تأريخ التصميم الداخلي قد تناولت في أجزائه الفضاءات الداخلية الدنيوية والدينية وبما احتوته تلك الفضاءات من أثاث بهيأتها الشكلية من ناحية المادة واللون ، فضلا عن تلك المكملات للفضاءات من منسوجات وفرش وأوان وجرار وأدوات وحلي ومجوهرات وكل فصل من فصول هذا الكتاب وكل مبحث من مباحثه يحتوي على التوجه الفكري لكل عصر وعهد وحقبة من خلاله يستدل المتتبع للتاريخ النهج الفكري لذلك العصر، أو العهد، أو الحقبة التاريخية.

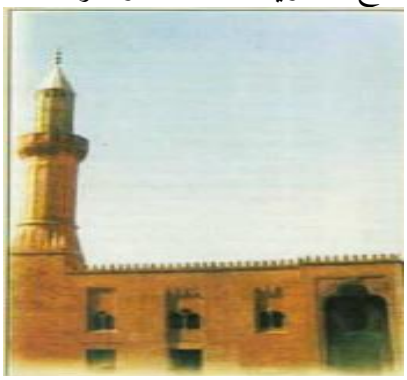

شكل (25) تصميم المئذنة في جامع سليمانية في اسطنبول